دير القديسة دميانه للراهبات ببراري بلقاس

بعض تأملات

في

إنجيل أحد القيامة

تأملات

مثلث الرحمات

نيافة الأنبا بيشوي

تقديم

نيافة الأنبا ماركوس

أسقف دمياط وكفر الشيخ والبراري

ورئيس دير القديسة دميانه بالبراري

إعداد راهبات دير القديسة دميانه

تقديم

"يُخْرِجُ مِنْ كَنْزِهِ جُدُدًا وَعُتَقَاءَ" (مت١٣: ٥٢).. "وَإِنْ مَاتَ، يَتَكَلَّمْ بَعْدُ" (عب١١: ٤).

بعلم متنوع ومتسع مع تفاسير كثيرة ودقيقة تعلَّمنا من أبينا مثلث الرحمات نيافة الحبر الجليل سيدنا الأنبا بيشوي ومازلنا نتعلم من كنوز علمه ومعرفته الغزيرة في مجموعة من الكتب تصدر عن موضوعات مختلفة من عظات وتعاليم لسيدنا المطران الأنبا بيشوي يقوم بتجميعها وإعدادها للطباعة والنشر الأمهات راهبات دير القديسة العفيفة دميانه؛ وذلك لنستنشق منها عطر رائحة كاتبها، ومن علمه الغزير، وما علَّم به طوال نصف قرن هي سنوات خدمة نيافته وذلك وفاءً وعرفانًا بتعب نيافته في تعمير الدير وإعادة الحياة الرهبانية به والاهتمام بالحياة الروحية داخل الدير بأبوة حانية ورعاية كاملة حتى أصبح الدير من أكبر وأقدم الأديرة الأثرية للراهبات في كنيستنا القبطية الأرثوذكسية.

نطلب من ربنا يسوع المسيح أن يكون لإصدار هذه الكتب الفائدة المرجوة لكل من يقرأ وينهل منها.

بصلوات وشفاعات القديسة العذراء مريم والقديسة العفيفة دميانه والأربعين عذراء وبصلوات قداسة البابا المعظم الأنبا تواضروس الثاني أطال الله حياته وحفظه للكنيسة ولشعبه.

الأنبا ماركوس

أسقف دمياط وكفر الشيخ والبراري

ورئيس دير القديسة دميانه بالبراري

إنجيل قداس أحد القيامة:

"وَفِي أَوَّلِ ٱلْأُسْبُوعِ جَاءَتْ مَرْيَمُ ٱلْمَجْدَلِيَّةُ إِلَى ٱلْقَبْرِ بَاكِرًا، وَٱلظَّلَامُ بَاقٍ. فَنَظَرَتِ ٱلْحَجَرَ مَرْفُوعًا عَنِ ٱلْقَبْرِ. فَرَكَضَتْ وَجَاءَتْ إِلَى سِمْعَانَ بُطْرُسَ وَإِلَى ٱلتِّلْمِيذِ ٱلْآخَرِ ٱلَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ، وَقَالَتْ لَهُمَا: أَخَذُوا ٱلسَّيِّدَ مِنَ ٱلْقَبْرِ، وَلَسْنَا نَعْلَمُ أَيْنَ وَضَعُوهُ. فَخَرَجَ بُطْرُسُ وَٱلتِّلْمِيذُ ٱلْآخَرُ وَأَتَيَا إِلَى ٱلْقَبْرِ. وَكَانَ ٱلاثْنَانِ يَرْكُضَانِ مَعًا. فَسَبَقَ ٱلتِّلْمِيذُ ٱلْآخَرُ بُطْرُسَ وَجَاءَ أَوَّلاً إِلَى ٱلْقَبْرِ، وَٱنْحَنَى فَنَظَرَ ٱلْأَكْفَانَ مَوْضُوعَةً، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ. ثُمَّ جَاءَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ يَتْبَعُهُ، وَدَخَلَ ٱلْقَبْرَ وَنَظَرَ ٱلْأَكْفَانَ مَوْضُوعَةً، وَٱلْمِنْدِيلَ ٱلَّذِي كَانَ عَلَى رَأْسِهِ لَيْسَ مَوْضُوعًا مَعَ ٱلْأَكْفَانِ، بَلْ مَلْفُوفًا فِي مَوْضِعٍ وَحْدَهُ. فَحِينَئِذٍ دَخَلَ أَيْضًا ٱلتِّلْمِيذُ ٱلْآخَرُ ٱلَّذِي جَاءَ أَوَّلاً إِلَى ٱلْقَبْرِ، وَرَأَى فَآمَنَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا بَعْدُ يَعْرِفُونَ ٱلْكِتَابَ: أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَقُومَ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ. فَمَضَى ٱلتِّلْمِيذَانِ أَيْضًا إِلَى مَوْضِعِهِمَا. أَمَّا مَرْيَمُ فَكَانَتْ وَاقِفَةً عِنْدَ الْقَبْرِ خَارِجًا تَبْكِي وَفِيمَا هِيَ تَبْكِي انْحَنَتْ إِلَى الْقَبْرِ، فَنَظَرَتْ مَلاَكَيْنِ بِثِيَابٍ بِيضٍ جَالِسَيْنِ وَاحِدًا عِنْدَ الرَّأْسِ وَالآخَرَ عِنْدَ الرِّجْلَيْنِ، حَيْثُ كَانَ جَسَدُ يَسُوعَ مَوْضُوعًا، فَقَالاَ لَهَا: يَا امْرَأَةُ، لِمَاذَا تَبْكِينَ؟ قَالَتْ لَهُمَا: إِنَّهُمْ أَخَذُوا سَيِّدِي، وَلَسْتُ أَعْلَمُ

أَيْنَ وَضَعُوهُ وَلَمَّا قَالَتْ هذَا الْتَفَتَتْ إِلَى الْوَرَاءِ، فَنَظَرَتْ يَسُوعَ وَاقِفًا، وَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ يَسُوعُ. قَالَ لَهَا يَسُوعُ: يَا امْرَأَةُ، لِمَاذَا تَبْكِينَ؟ مَنْ تَطْلُبِينَ؟ فَظَنَّتْ تِلْكَ أَنَّهُ الْبُسْتَانِيُّ، فَقَالَتْ لَهُ: يَا سَيِّدُ، إِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَدْ حَمَلْتَهُ فَقُلْ لِي أَيْنَ وَضَعْتَهُ، وَأَنَا آخُذُهُ قَالَ لَهَا يَسُوعُ: يَا مَرْيَمُ فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: رَبُّونِي الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ. قَالَ لَهَا يَسُوعُ: لاَ تَلْمِسِينِي لأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى أَبِي وَلكِنِ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلهِي وَإِلهِكُمْ. فَجَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَأَخْبَرَتِ التَّلاَمِيذَ أَنَّهَا رَأَتِ الرَّبَّ، وَأَنَّهُ قَالَ لَهَا هذَا" (يو ٢٠: ١-١٨).

هذا الفصل من إنجيل معلمنا يوحنا البشير يشير إلى زيارة مريم المجدلية الرابعة والخامسة إلى القبر. أما الزيارة الأولى فلم يذكرها إلا معلمنا مرقس البشير، والثانية ذكرها معلمنا متى البشير، والثالثة ذكرها معلمنا لوقا البشير.[1]

[1] الزيارة الأولى (مر ١٦): مريم المجدلية ومريم الأخرى أم يعقوب بن حلفى (أحد تلاميذ المسيح الاثنا عشر ومريم هذه هي ابنة خالة العذراء وكانت واقفة عند الصليب مع العذراء)، في هذه الزيارة خفن ولم يقلن لأحد شيئًا رغم أن الملاك قال لهن أن يبلغن الرسل بالقيامة. والدليل أن هذه هي الزيارة الأولى أنهن في الطريق كن يقلن "مَنْ يُدَحْرِجُ لَنَا ٱلْحَجَرَ عَنْ بَابِ ٱلْقَبْرِ" فلم يكن يعلمن أن الحجر قد دُحرج.

١- توقيت القيامة بدقة

سوف نذكر ما ورد في بشارة معلمنا مرقس البشير عن حدث القيامة لأننا إذا وضعناه جنبًا إلى جنب مع ما ورد في بشارة معلمنا يوحنا نستخرج بدقة التوقيت الذي تمت فيه القيامة والزيارات.

يقول معلمنا مرقس البشير:

"وَبَعْدَمَا مَضَى ٱلسَّبْتُ، ٱشْتَرَتْ مَرْيَمُ ٱلْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَسَالُومَةُ، حَنُوطًا لِيَأْتِينَ وَيَدْهُنَّهُ. **وَبَاكِرًا جِدًّا فِي أَوَّلِ ٱلْأُسْبُوعِ** أَتَيْنَ إِلَى ٱلْقَبْرِ **إِذْ طَلَعَتِ ٱلشَّمْسُ**. وَكُنَّ يَقُلْنَ فِيمَا بَيْنَهُنَّ: مَنْ يُدَحْرِجُ لَنَا

الزيارة الثانية (مت ٢٨): كانت لمريم المجدلية ومريم الأخرى، وفي هذه المرة بعد أن كلمهما الملاك تقابل الرب معهما وأمسكتا بقدميه وسجدتا له وقال لهما أن يخبرا الرسل أن يذهبوا إلى الجليل هناك يرونه، وفي هذه المرة أخبرن للتلاميذ.

الزيارة الثالثة (لو ٢٤): كانت مريم المجدلية ومريم الأخرى ومجموعة من النسوة. وفي هذه المرة رجعن وقلن للرسل أنهن وجدن ملائكة لكن في هذه المرة لم يرين يسوع.

الزيارة الرابعة والخامسة (يو ٢٠).

انظر كتاب "ظهورات المسيح بعد القيامة" وكتاب "القيامة والرد على الشكوك" لنيافة الأنبا بيشوي حيث تجد كل تفاصيل الزيارات الخمس بالأدلة.

ٱلْحَجَرَ عَنْ بَابِ ٱلْقَبْرِ؟ فَتَطَلَّعْنَ وَرَأَيْنَ أَنَّ ٱلْحَجَرَ قَدْ دُحْرِجَ! لِأَنَّهُ كَانَ عَظِيمًا جِدًّا. وَلَمَّا دَخَلْنَ ٱلْقَبْرَ رَأَيْنَ شَابًّا جَالِسًا عَنِ ٱلْيَمِينِ لَابِسًا حُلَّةً بَيْضَاءَ، فَٱنْدَهَشْنَ. فَقَالَ لَهُنَّ: لَا تَنْدَهِشْنَ! أَنْتُنَّ تَطْلُبْنَ يَسُوعَ ٱلنَّاصِرِيَّ ٱلْمَصْلُوبَ. قَدْ قَامَ! لَيْسَ هُوَ هَهُنَا. هُوَذَا ٱلْمَوْضِعُ ٱلَّذِي وَضَعُوهُ فِيهِ. لَكِنِ ٱذْهَبْنَ وَقُلْنَ لِتَلَامِيذِهِ وَلِبُطْرُسَ: إِنَّهُ يَسْبِقُكُمْ إِلَى ٱلْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ كَمَا قَالَ لَكُمْ. فَخَرَجْنَ سَرِيعًا وَهَرَبْنَ مِنَ ٱلْقَبْرِ، لِأَنَّ ٱلرِّعْدَةَ وَٱلْحَيْرَةَ أَخَذَتَاهُنَّ. وَلَمْ يَقُلْنَ لِأَحَدٍ شَيْئًا لِأَنَّهُنَّ كُنَّ خَائِفَاتٍ. وَبَعْدَمَا قَامَ بَاكِرًا فِي أَوَّلِ ٱلْأُسْبُوعِ ظَهَرَ أَوَّلاً لِمَرْيَمَ ٱلْمَجْدَلِيَّةِ، ٱلَّتِي كَانَ قَدْ أَخْرَجَ مِنْهَا سَبْعَةَ شَيَاطِينَ. فَذَهَبَتْ هَذِهِ وَأَخْبَرَتِ ٱلَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَهُمْ يَنُوحُونَ وَيَبْكُونَ. فَلَمَّا سَمِعَ أُولَئِكَ أَنَّهُ حَيٌّ، وَقَدْ نَظَرَتْهُ، لَمْ يُصَدِّقُوا" (مر ١٦: ١-١١).

إن معلمنا مرقس البشير هو الوحيد الذي ذكر هذه الزيارة الأولى لمريم المجدلية للقبر وقد تميزت بشارته عمومًا بسمات خاصة.[٢]

---

[٢] معلمنا مرقس البشير هو الوحيد الذي بدأ إنجيله بقوله: "بَدْءُ إِنْجِيلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ اللهِ" (مر١: ١) لأنه أول من كتب من البشيرين الأربعة، فقد اكتشف العلماء قصاصة قديمة جدًا من إنجيل مرقس قدَّروا عمرها بحوالي سنة خمسين ميلادية فاستنتجوا من ذلك أن إنجيل مرقس كُتب في الأربعينات من القرن الأول، ومعروف أن أناجيل متى ولوقا ويوحنا كُتبت بعد هذا التاريخ.

وما يثبت أن هذه هي الزيارة الأولى للقبر أن النسوة قلن فيما بينهن وهن لازلن في الطريق إلى القبر: "مَنْ يُدَحْرِجُ لَنَا ٱلْحَجَرَ عَنْ بَابِ ٱلْقَبْرِ؟" فمن الواضح أنهن لم يكن قد رأين الحجر مدحرجًا ولا عرفن بخبر القيامة ولا تكلمت معهن ملائكة.

وإنجيل مرقس هو الإنجيل الوحيد الذي ذكر الصعود والجلوس عن يمين الله: "ثُمَّ إِنَّ الرَّبَّ بَعْدَمَا كَلَّمَهُمُ ارْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ، وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ اللهِ" (مر ١: ١٩). وهو الوحيد في الأناجيل الأربعة الذي أضاف أنه "بَعْدَمَا قَامَ بَاكِرًا فِي أَوَّلِ ٱلْأُسْبُوعِ ظَهَرَ أَوَّلاً لِمَرْيَمَ ٱلْمَجْدَلِيَّةِ". هذا، مع أن إنجيل مرقس مختصر جدًا فهو أقصر إنجيل من حيث عدد الأصحاحات والصفحات. وهو مثلاً لما ذكر التجربة على الجبل ذكرها بطريقة لطيفة دون تفاصيل فقال: "وَلِلْوَقْتِ أَخْرَجَهُ الرُّوحُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، وَكَانَ هُنَاكَ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يُجَرَّبُ مِنَ الشَّيْطَانِ. وَكَانَ مَعَ الْوُحُوشِ. وَصَارَتِ الملائكة تَخْدِمُهُ" (مر ١: ١٣). ولم يذكر تفاصيل أحداث الميلاد، لكن اهتم أن يقول: "كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الأَنْبِيَاءِ: هَا أَنَا أُرْسِلُ أَمَامَ وَجْهِكَ مَلاَكِي الَّذِي يُهَيِّئُ طَرِيقَكَ قُدَّامَكَ. صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ، اصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً" (مر ١: ٢، ٣)، ثم ذكر معمودية يوحنا وكرازته قائلاً: "يَأْتِي بَعْدِي مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّي، الَّذِي لَسْتُ أَهْلاً أَنْ أَنْحَنِيَ وَأَحُلَّ سُيُورَ حِذَائِهِ" (مر ١: ٧)، ثم ذكر معمودية المسيح باختصار. وإنجيل مرقس كُتب للأمم ولذلك اهتم جدًا من بداية الأصحاح الأول بذكر معجزات السيد المسيح لأن الأمم مثل الرومان والإغريق كانوا يمجدون القوة. ومع أن طابع إنجيل مرقس يتشابه في مواضع كثيرة مع إنجيل متى إلا أن له ملامح خاصة جدًا في مسائل في منتهى الروعة.

بالنسبة لتوقيت القيامة يقول معلمنا مرقس بدقة: "وَبَاكِرًا جِدًّا فِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ أَتَيْنَ إِلَى الْقَبْرِ" (مر ١٦: ٢)، ثم أضاف عبارة لم تذكر في أي إنجيل آخر ولا يستوعبها كثيرون وهي: "**إِذْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ**" (مر ١٦: ٢). أما في زيارة مريم المجدلية الأخيرة للقبر التي وردت في بشارة معلمنا يوحنا البشير فيقول: "**وَفِي أَوَّلِ ٱلْأُسْبُوعِ** جَاءَتْ مَرْيَمُ ٱلْمَجْدَلِيَّةُ إِلَى ٱلْقَبْرِ **بَاكِرًا، وَٱلظَّلَامُ بَاقٍ**".

يتحير البعض لأن عبارة: "**إِذْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ**" ذُكرت عن الزيارة الأولى بينما عبارة: "**بَاكِرًا، وَٱلظَّلَامُ بَاقٍ**" ذُكرت عن الزيارة الخامسة، والمفروض أن يكون العكس (الظلام باق قبل طلوع الشمس)، **لكن**، لو كان الوحي لم يضعها بهذه الطريقة لما عرف أحد موعد القيامة بالتحديد وهذا ما سوف نشرحه:

إن عبارة "وَٱلظَّلَامُ بَاقٍ" تتضمن ساعات الليل حتى شروق الشمس (٣، ٤، ٥ فجرًا)، وعبارة "إِذْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ" تتضمن ساعات الصباح (من الفجر حتى الظهر)، ووجود العبارتين يحدد المسافة الزمنية لزيارات القبر بدقة. فعبارة "إِذْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ" تعني بدأ ظهور نور الشمس (وليس قرص الشمس) لأنه يقول في نفس الآية "باكرًا جدًا"، وعبارة "وَٱلظَّلَامُ بَاقٍ" تؤكد نفس الحقيقة.

إذا صعدت إلى سطح في الفجر ونظرت في اتجاه الشرق ستجد بداية ضوء ضئيل، بينما تكون الجهة الغربية معتمة تمامًا. ثم يبدأ هذا الضوء الضئيل في التزايد بالتدريج فيأخذ مساحة أكبر فأكبر بينما ينسحب الظلام قليلاً قليلاً حتى يبقى آخر شريط من الظلمة في الغرب، هذا يقال عنه "وَٱلظَّلَامُ بَاقٍ"، بمعنى مازال هناك شريط مظلم في الغرب قبل الشروق الكامل للشمس الذي يبدد الظلمة تمامًا.

إذن، كانت الزيارة الأولى مع أول خيوط الفجر وكان المسيح قد قام ودُحرج الحجر عن القبر وقت الزلزلة، أما الزيارة الخامسة فكانت مع آخر جحافل الظلمة أو آخر بقايا الليل وبداية النهار مع طلوع قرص الشمس وهي فترة زمنية محددة بدقة.

٢- "أَنْحَنَى فَنَظَرَ ٱلْأَكْفَانَ مَوْضُوعَةً، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ"

بعد أن ذهبت مريم المجدلية للتلاميذ قائلة: "أَخَذُوا ٱلسَّيِّدَ مِنَ ٱلْقَبْرِ، وَلَسْنَا نَعْلَمُ أَيْنَ وَضَعُوهُ"، يقول معملنا يوحنا البشير: "فَخَرَجَ بُطْرُسُ وَٱلتِّلْمِيذُ ٱلْآخَرُ وَأَتَيَا إِلَى ٱلْقَبْرِ. وَكَانَ ٱلاثْنَانِ يَرْكُضَانِ مَعًا". وفي طريقهما إلى القبر سبق القديس يوحنا الرسول (لصغر

سنه) القديس بطرس الرسول لكنه **لم يدخل القبر قبله احترامًا لكبر سن القديس بطرس.** رغم أن يوحنا هو "التِّلْمِيذُ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ" (يو ٢١: ٧)، وهو التلميذ الذي قال له السيد المسيح على الصليب عن السيدة العذراء: "هُوَذَا أُمُّكَ" (يو ١٩: ٢٧) وبهذا أخذ درجة روحية عالية، وهو أيضًا التلميذ الذي كان متكئًا على صدر الرب وقت العشاء الرباني، والقديس بطرس نفسه حينما كان يريد أن يسأل يسوع عن أمر ما، هو يعلم أن يسوع لن يقوله لأحد، كان يطلب من يوحنا أن يسأله هو عن الأمر.[٣]

رغم كل هذا إلا أن القديس يوحنا احترامًا لسن القديس بطرس لم يدخل القبر قبله.

وقد تميز القديس يوحنا بعد ذلك بالرؤيا لما انطلق بالروح وقال: "كُنْتُ فِي الرُّوحِ فِي يَوْمِ الرَّبِّ" (يو ١: ١٠)، ودخل إلى السموات، ووصل عند عرش الآب، لذلك يسمى يوحنا اللاهوتي

---

[٣] هذا ما حدث وقت العشاء الرباني حينما أعلن الرب أن واحدًا من التلاميذ يسلمه، فسأل كل منهم "هَلْ أَنَا هُوَ يَارَبُّ؟" (مت ٢٦: ٢٢). فأومأ بطرس ليوحنا أن يسأل الرب فأطاع يوحنا وسأل، لكن الرب لم يشأ أن يقول الاسم حتى لا يعرفه بطرس والباقين، فقال "هُوَ ذَاكَ الَّذِي أَغْمِسُ أَنَا اللُّقْمَةَ وَأُعْطِيهِ. فَغَمَسَ اللُّقْمَةَ وَأَعْطَاهَا لِيَهُوذَا سِمْعَانَ الإِسْخَرْيُوطِيِّ" (يو ١٣: ٢٦)، فلم يعرف أحد إلا يوحنا أن يهوذا هو مسلمه.

"الثيئولوغوس". وبعد استشهاد جميع الآباء الرسل كان هو رأس الكنيسة.[٤]

٣- "رَأَى فَآمَنَ"

لماذا كانت رؤية الكفن ورؤية المنديل ملفوفًا وموضوعًا في ناحية أخرى سببًا قويًا لإيمان القديس يوحنا الحبيب؟

هذا يجعلنا نتطرق إلى كفن السيد المسيح الموجود حاليًا في تورينو بإيطاليا. هذا الكفن أجريت عليه الكثير من الدراسات العلمية الدقيقة من علماء متخصصين في مجالات متعددة، وبعد فحص ودراسات متأنية أعلنوا أن هذا الكفن هو بما لا يدع مجالاً للشك كفن السيد المسيح وأن المسيح تألم وصلب وقبر وقام حقًا.

---

[٤] في الحوار اللاهوتي مع الكاثوليك (الكاثوليك عندهم عقيدة أن بطرس هو رأس الكنيسة، وبالتالي يكون خليفة بطرس هو رأس الكنيسة) سألهم قداسة البابا شنوده: هل بعد استشهاد جميع الرسل حينما كان يوحنا الحبيب هو الرسول الوحيد الباقي من الاثنى عشر، هل كان خليفة بطرس في روما بعد استشهاد بطرس الرسول هو رئيس الكنيسة في العالم ويرأس يوحنا الرسول الذي كان في أفسس في ذلك الوقت؟ فلم يعطوا إجابة.. وأنا كررت نفس السؤال، فقالوا لا نعرف إجابة هذا السؤال.. ليتهم يراجعون مبدأ رئاسة بطرس وخليفة بطرس للكنيسة.

الكفن

الكفن هو عبارة عن قطعة واحدة من الكتان طولها حوالي ٤,٣٥ مترًا وعرضها حوالي ١,٠٩ مترًا، وهناك شريحة عرضها ٩ سم مثبتة بطول الجانب الأيسر للقماش بخياطة يدوية بسيطة.

والقماش ناعم الملمس عاجي اللون منسوجًا بواسطة نول بأربعة أرجل بطريقة ٣:١، أي أن اللحمة تعبر فوق ٣ خيوط وتحت خيط واحد، بالطريقة المعروفة بعظمة سمكة الرنجة Herring Bone وهذا ما يجعل القماش ناعمًا.

أما الخيوط فمغزولة يدويًا كما كان متبعًا في الشرق. والقماش نظيف وبحالة جيدة رغم مرور ألفي عام، ولما تم فحصه بالعدسات المكبرة لم يوجد في خيوطه أي أثر للتحلل أو التآكل.

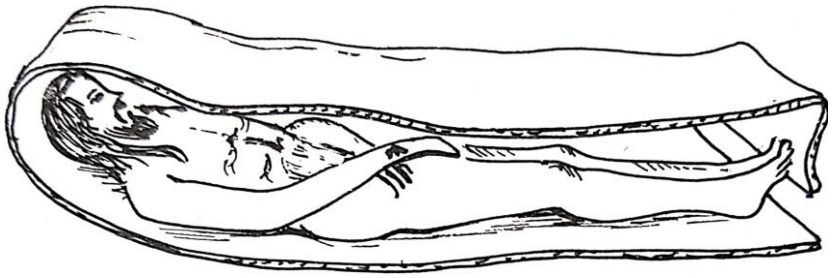

طريقة التكفين

وضع القماش تحت الجسد ثم تم لفه عند الرأس ليغطي سطح الجسد. والقماش لم يكن مجرد موضوعًا تحته بل كان مثنيًا

ومطويًا على الجسد ثم ملفوفًا فوقه. كما توجد ثلاثة أربطة خارج الكفن: واحد عند الكتفين، وواحد عند الوسط، وواحد عند القدمين. هذه الأربطة لم تُفك حينما قام السيد المسيح، بل ظل الكفن بنفس وضعه المثني والمطوي والملفوف والمربوط، بل وبنفس الهيئة المنتفخة كما لو كان الجسد بداخله.

أما المنديل الذي يربط الذقن كعادة التكفين فقد خرج مع السيد المسيح من داخل الكفن وقت القيامة، فخلعه وطواه ووضعه في جانب آخر.

طبعًا لا يمكن أن يفك أحد الأربطة الثلاث والثنيات والطي ليخرج الجسد من داخله، ثم يعيده لنفس الوضع ويظل القماش بنفس الهيئة المنتفخة كما لو كان بداخله جسم حقيقي خرج وتركه، لذلك آمن يوحنا الرسول لأن ما رآه لا يمكن أن يُعمل إلا بأمر يفوق الطبيعة.

كيف طُبعت الصورة على الكفن؟

في إحدى رحلاتي الرعوية لأمريكا قمت بزيارة منزل العالِم جون جاكسون، وهو قائد الفريق الطبي الذي انكب على دراسة الكفن والصورة المطبوعة عليه، واستمر لعدة سنوات في دراسة الكفن

وتخصص فيه، وقد أطلعني على الأبحاث والاختبارات التي قام بها ومعه فريق كبير من العلماء يتشاور دائمًا معهم.

هذا العالِم قال لي إن الصورة المطبوعة على الكفن طُبعت نتيجة إشعاع فائق (انبعاث نور وحرارة) يشبه الإشعاع الذري، وليس هناك تفسير سوى أن هذا الإشعاع خرج من جسد السيد المسيح لحظة قيامته. وأكد أن السيد المسيح لم يقف على قدميه أو يجلس وهو داخل الكفن لكنه خرج من الكفن في نفس وضع الرقاد والكفن بنفس وضعه، كما دخل العلية والأبواب مغلقة. وقد توصل العلماء لهذه الحقيقة لأن الإشعاع الذي طبع الصورة على الكفن تم بقوة عالية جدًا من إشعاع قصير المدى عمل بطريقة متماثلة في اتجاه واحد فقط: من أسفل إلى أعلى في الصورة الأمامية ومن أعلى إلى أسفل في صورة الظهر عن بعد ٤ سم من القماش، بدون انتشار للإشعاع في اتجاهات جانبية،[٥] كما لا يوجد في الصورة المطبوعة شكل جانبي الجسد ولا قمة الرأس، وتفسير العلماء لذلك

---

[٥] الطبيعي هو أن أي إشعاع يخرج من جسم يكون عموديًا على السطح الخارج منه فمثلاً إذا خرج من جسم كروي يخرج فى كل اتجاهات سطح الجسم الكروي، وإذا خرج من جسم إنسان يكون من الأنف عموديًا على الأنف ومن الجنب عموديًا على الجنب فى اتجاه مغاير لاتجاه الأنف.

هو أن الأشعة لم تخرج من الجسم والجسم في وضع ساكن بل خرجت في الوقت الذي تحرك فيه الجسم في الاتجاه الرأسي إلى أعلى بنفس وضعه.

كما لاحظ العلماء أن الصورة طُبعت بطريقة متجانسة متماثلة في كل الأجزاء، وأن الجسم الثلاثي الأبعاد لم يشوش الصورة، وأن الصورة سطحية لم تنفذ خلال خيوط القماش إلى أي عمق وأنها باهتة يصعب رؤيتها، وخالية من أي خطوط تحديدية.

يذكر إنه حينما انفجرت القنبلة الذرية في هيروشيما في اليابان، فإن اللهب الصادر عن الانفجار تسبب في أن صورة رجل كان يقود عربة حنطور ورافع يده بالكرباج طُبعت على الحائط المقابل، وكذلك صورة محبس مياه بجانب الحائط وهكذا. فالإشعاع النووي الناتج عن الانفجار جعل كل جسم في مجاله ينطبع على الحائط المقابل.

بعد أن فحص العلماء نسيج الكفن عن قرب بأجهزة دقيقة جدًا، وبعد أن عملوا اختبارات بالأشعة البنفسجية وتحت الحمراء، أكدوا أن صورة الكفن نتجت عن حرق بطريقة فائقة للطبيعة على سطح القماش، وبدون وجود أثر لأي مادة كيماوية داخل النسيج، كما

اكتشـفوا بالتجـارب أن الصـورة غيـر قابلـة للـذوبان ولا تتـأثر بالأحمـاض ولا بالنـار ولا بالمـاء. ونقطـة أخـرى هامـة هـي أن الصورة المطبوعة على الكفن هي صورة سلبية negative.

وقد حاول العلماء أن يقلدوا هذا النوع من الحرق على قماش كتان من نفس النوع، لكن نتيجة كل ما عملوه كان مغايرًا للحرق الموجود على الكفن، وبعد كثير من الاختبارات استنتجوا أنه يستحيل تقليد هذا النوع من الحرق وأنه فائق للطبيعة، وقد أصدروا دراساتهم هذه في كتاب تم نشره بعنوان Verdict on the Shroud (البرهان على الكفن) ورد في صفحة ٩٣ منه ما يلي.

Conclusion about Image Formation:

The conclusions of the Shroud Turine Research Project about the process which formed the image on the Shroud have tentative aspect to them. The team's strongest conclusion was a negative one: that the image did not result from applied pigment. The testing showed no evidence for any foreign material which could account for the image. On the positive side, it achieved a chemical description of the image which ruled out pigment, dye, stains, powder, or ink. The image consists of cellulose fibers, which have been yellowed with some sort of dehydration process.

الترجمة: "**نتائج عن تكوين الصورة**"

"إن نتائج مشروع أبحاث كفن تورينو حول عملية تكوين الصورة على الكفن تحمل طابعًا تجريبيًا. يعتبر أقوى استنتاج للفريق هو استنتاج سلبي: إن الصورة ليست نتاج صبغة مضافة. فلم تُظهر الاختبارات أي دليل على وجود مادة غريبة يمكن أن تُفسر كيف طبعت الصورة. أما من الناحية الإيجابية، فقد تم التوصل لوصف كيميائي للصورة المطبوعة استبعد وجود أي لون أو صبغة أو بقع أو مسحوق أو حبر. **فالصورة تتكون من ألياف السليلوز التي صار لونها أصفر بواسطة عملية تجفيف.**"

ومن المعروف أن الورق أو أي نسيج إذا فقد المياه وجف فإن هذا يعني أنه احترق. **ولم يجد العلماء تفسيرًا لهذا النوع من الاحتراق الذي طُبعت به الصورة على الكفن إلا أن جسد السيد المسيح خرج منه نور إعجازي مثل الفلاش بطريقة إعجازية في لحظة القيامة فانطبعت هذه الصورة.**

وطبعًا لو كانت حرارة هذا الإشعاع مرتفعة لاحترق القماش، لكن حرارته كانت معتدلة ومعها إشعاع ضوئي. كما لزم أيضًا أن يكون ذلك الإشعاع خاطفًا ولا يستمر مدة طويلة لأنه لو استمر

مدة طويلة يحترق القماش. لذلك استنتج العلماء أنه حرق لا يستطيع أحد أن يقلده ولونه يميل إلى البرتقالي الفاتح.

وقد أثبت العلماء أيضًا أن كثافة اللون تتوقف على المسافة التي بين القماش والجسد، فالأجزاء الأقرب للقماش هي أكثر قتامة (غامقة) والأبعد تلمع (فاتحة) فتجد مثلاً الأنف غامق واليد أمام البطن غامقة أما البطن فهي أفتح لأنها أبعد عن القماش من اليد الموضوعة فوقها. بينما في التصوير العادي تجد طرف الأنف يلمع أكثر من تجويف العين أو تجويف الفم مثلاً.

إن هذا الكفن يمكن أن يكون أقوى دليل علمي (لا تاريخي أو ديني) على صلب السيد المسيح وموته وقيامته. فهو يحكي أحداث الصلب بكل دقة كما وردت في الكتاب المقدس وكذلك أحداث الدفن في القبر ولحظة القيامة.

بقع الدم

هناك آثار لبقع دم على الكفن بلون بني يميل إلى الاحمرار، تتميز دونًا عن الصورة كلها بوجود حدود دقيقة توضح أماكنها (في أعلى الجبهة، وخلف الرأس، وفي المعصمين، والقدمين، والثقب النافذ في جانب الصدر الأيمن على شكل قطع ناقص

بعرض ٥ سم تسيل منه الدماء لمسافة ٦ بوصة إلى أسفل الصدر ثم في خطين على الظهر حينما أخذ الجسد وضع الرقاد بعد إنزاله عن الصليب، وأيضًا في الثقوب نتيجة الجلد).

وقد أثبت العلماء في أماكن بقع الدم وجود أثر للحديد الموجود في الهيموجلوبين وأثر للبروتين الموجود في الدم. كما لاحظوا وجود لمعان خفيف حول بقع الدم وهذا دليل على وجود السائل الدموي serum. كل هذا أثبت وجود دماء حقيقية على سطح قماش الكفن.

أما اتجاه الدم النازل من الجسد من كل هذه الأماكن فيدل على أن الجسد كان معلقًا رأسيًا. واتجاه الدم على الساعدين يدل على أن الشخص المعلق كان يتحرك إلى أعلى وأسفل.

خصلة شعر النذير المضفورة

يظهر على الكفن بوضوح في الصورة الثلاثية الأبعاد للرأس من الخلف وجود خصلة من الشعر مضفورة بين الشعر المنسدل على الكتفين. والمعروف أن النذير بحسب التقليد اليهودي لا يقص شعره وأنه يعمل خصلة مضفورة. إذن المصلوب هو نذير بحسب الشريعة اليهودية أو التقليد اليهودي.

الجَلْد

يُظهر الكفن بوضوح كل ما يخص الجلد: نوع الكرباج، وعدد الجلدات، ووضع الجسم أثناء الجلد، وعدد الجنود الذين قاموا بعملية الجلد ووضعهم أثناء الجلد، وأن الجلد كان عنيفًا جدًا على الطريقة الرومانية.

من المعروف في القانون الروماني أن عقوبة الجلد لا تطبق على الشخص الذي يحمل الجنسية الرومانية بل فقط على العبيد والمجرمين والرعاع، لأن الجلد الروماني كان مهينًا وعنيفًا جدًا. ويحكي لنا سفر أعمال الرسل أن معملنا بولس الرسول لما مدوه للجلد وأبلغهم أنه يحمل الجنسية الرومانية "لِلْوَقْتِ تَنَحَّى عَنْهُ الَّذِينَ كَانُوا مُزْمِعِينَ أَنْ يَفْحَصُوهُ. وَاخْتَشَى الأَمِيرُ لَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ رُومَانِيٌّ وَلأَنَّهُ قَدْ قَيَّدَهُ" (أع ٢٢: ٢٩). وكانوا يسمون الجلد عقوبة نصف الموت لأنه فعلاً قد يصل بالمعاقب إلى الموت وكثيرون كانوا يموتون تحت الجلد.

وينص القانون الروماني أيضًا على أن الشخص لا يأخذ عقوبتين في وقت واحد، فطالما صدر عليه حكم بالإعدام لا يعاقب بالجلد. لكن حيث إن بيلاطس البنطي كان يحاول أن يغيِّر العقوبة من

الإعدام إلى الجلد فقط لذلك قال لليهود: "أَنَا أُؤَدِّبُهُ وَأُطْلِقُهُ" (لو ٢٣: ٢٢)، وبعد الجلد أحضره أمامهم: "فَخَرَجَ يَسُوعُ خَارِجًا وَهُوَ حَامِلٌ إِكْلِيلَ الشَّوْكِ وَثَوْبَ الأُرْجُوانِ. فَقَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: هُوَذَا الإِنْسَانُ" (يو ١٩: ٥)، لكنهم صمموا أن يصلب.

يظهر الكفن أن الجسد كله كان معرى تمامًا من الثياب أثناء الجلد، وأن الظهر كله ثقوب من الكتفين حتى القدمين، وأن الجسم كان يقف منحنيًا بزاوية قائمة ويداه مربوطتان على عمود ارتفاعه ٦٤ سم. كما يظهر نوع الكرباج وهو مكون من ثلاثة سيور من أعصاب البقر وفي نهاية كل سير قطعتين من العظام أو المعدن، ويبين الكفن بوضوح أن كل جلدة تركت أثر ٣ سيور و٦ ثقوب. وقد عثر في

المتاحف الأثرية على أنواع للكرباج الروماني لهذا الزمن ووجد أن بينها ما يتفق تمامًا مع ما يظهر من آثار على الكفن.

لقد تم جلد السيد المسيح بحسب الطريقة الرومانية بعنف شديد وبلا عدد محدد، أما الجلد بحسب الشريعة الموسوية فيشترط ألا يزيد عن أربعين جلدة (انظر تث ٢٥: ٢، ٣) لذلك كانت هذه العقوبة تنفذ بعدد أربعين جلدة إلا واحدة (انظر ٢كو ١١: ٢٤).

ويتضح من الكفن أن الجلد كان على الظهر وسائر الجسد، ولأن الجسد كان منحنيًا لذلك كان الكرباج يلف ويصل أيضًا إلى الصدر.

كما يتضح أن أحد الجنود الذين قاموا بعملية الجلد كان طويلاً والآخر قصيرًا، لأن زاوية الميل بين الاثنين كانت مختلفة. وغالبًا الجندي القصير هو من كان سوطه يلف إلى الصدر.

وقد استطاع العلماء الذين درسوا الكفن بواسطة الهندسة الفراغية، أن يحددوا طول كل جندي والمكان الذي كان يقف فيه. ولأن الكرباج به ثلاثة سيور تتقابل في نقطة واحدة عند يد الكرباج فاستطاعوا أن يحددوا نقطة الفراغ ويعرفوا ارتفاع جسد المسيح.

إكليل شوك

يذكر الكتاب المقدس أن الجنود إمعانًا في الاستهزاء بالسيد المسيح، لأنه ملك اليهود، وضعوا إكليلاً من شوك على رأسه ليسخروا منه: "وَضَفَرَ الْعَسْكَرُ إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَأَلْبَسُوهُ ثَوْبَ أُرْجُوانٍ وَكَانُوا يَقُولُونَ: السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ" (يو ١٩: ٢، ٣) "وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ" (مت ٢٧: ٢٩).

إن آثار إكليل الشوك على الرأس واضحة جدًا على صورة الكفن. وهو ليس إكليلاً دائريًا حول الرأس (كما يصورونه في بعض الأحيان) بل هو عبارة عن غطاء نصف كروي (مثل طاقية) يغطي كل الرأس (ماعدا الوجه) ومربوطًا بحبل.

وقد لاحظ العلماء الذين قاموا بدراسة الكفن وجود ثماني قنوات تفجّر منها الدم خلف الرأس، وحوالي أربع أو خمس قنوات مماثلة أعلى الجبهة يسيل منها الدم على العينين وخصل الشعر. وأن اندفاع الدم كان في اتجاهات مختلفة مما يشير إلى حركة الرأس أثناء وجود هذا الغطاء من الشوك عليها.

كدمات وتسلُّخ على الظهر والركبتين

يتضح وجود جرح وتسلخ على الظهر أعلى الكتف الأيمن يثبت أنه كان يحمل شيئًا ثقيلاً (مكان احتكاك الصليب أثناء حمله في الطريق إلى الجلجثة). وهناك كدمة كبيرة في الناحية اليسرى من الظهر تثبت أن شيئًا ثقيلاً وقع فوقه (كان هذا نتيجة ارتطام الصليب بظهره وقت سقوطه على الأرض، لأن الصليب كان يحك في الأرض وهو يحمله، فلما وقع على الأرض، دار الصليب وارتطم ارتطامًا شديدًا بالجسد في الناحية الأخرى).

هناك أيضًا جرحان في الركبتين نتيجة الارتطام بسطح صلب (لما وقع على الأرض وهو حامل الصليب)، لذلك: "سَخَّرُوا رَجُلاً مُجْتَازًا كَانَ آتِيًا مِنَ الْحَقْلِ، وَهُوَ سِمْعَانُ الْقَيْرَوَانِيُّ أَبُو أَلَكْسَنْدَرُسَ وَرُوفُسَ، لِيَحْمِلَ صَلِيبَهُ" (مر ١٥: ٢١).

عظم لا يكسر منه

يثبت الكفن أنه لا يوجد كسر في أي عظم من عظام الجسد.

فلا السقوط على الأرض، ولا مسمار كلٍ من اليدين، ولا مسمار القدمين، ولا طعنة الحربة تسبب في كسر أي عظم من عظامه كما سنوضح.

يقول الكتاب: "ثُمَّ إِذْ كَانَ اسْتِعْدَادٌ فَلِكَيْ لاَ تَبْقَى الأَجْسَادُ عَلَى الصَّلِيبِ فِي السَّبْتِ لأَنَّ يَوْمَ ذَلِكَ السَّبْتِ كَانَ عَظِيمًا سَأَلَ الْيَهُودُ بِيلاَطُسَ أَنْ تُكْسَرَ سِيقَانُهُمْ وَيُرْفَعُوا. فَأَتَى الْعَسْكَرُ وَكَسَرُوا سَاقَيِ الأَوَّلِ وَالآخَرِ الْمَصْلُوبَيْنِ مَعَهُ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَلَمَّا جَاءُوا إِلَيْهِ لَمْ يَكْسِرُوا سَاقَيْهِ لأَنَّهُمْ رَأَوْهُ قَدْ مَاتَ. لَكِنَّ وَاحِدًا مِنَ الْعَسْكَرِ طَعَنَ جَنْبَهُ بِحَرْبَةٍ وَلِلْوَقْتِ خَرَجَ دَمٌ وَمَاءٌ. والَّذِي عَايَنَ شَهِدَ وَشَهَادَتُهُ حَقٌّ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ لِتُؤْمِنُوا أَنْتُمْ. لأَنَّ هَذَا كَانَ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: **عَظْمٌ لاَ يُكْسَرُ مِنْهُ.** وَأَيْضًا يَقُولُ كِتَابٌ آخَرُ: سَيَنْظُرُونَ إِلَى الَّذِي طَعَنُوهُ" (يو ١٩: ٣١-٣٧).

مسمار القدمين

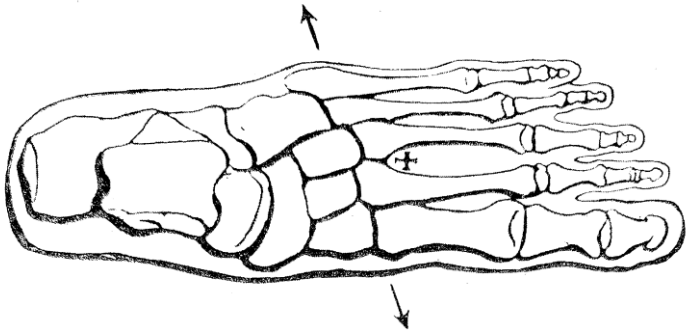

هو مسمار واحد للقدمين بحسب الكفن. ووضعت القدم اليسرى فوق اليمنى، لأن هناك أثر لدماء كثيرة محجوزة بين القدمين بين بطن القدم اليسرى وسطح القدم اليمنى، أما بطن القدم اليمنى فليس بها أثر لتجمع دموي لأن الدم تساقط منها لأسفل.

مسمارا اليدين

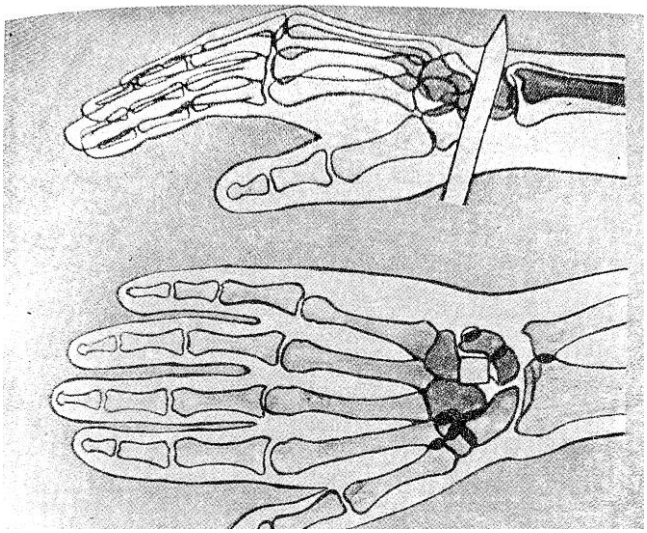

أثبت الكفن أن مسمار اليد أُدخل فيما يسمى فراغ ديستوت، وهو فراغ بين ثمانية من العظام في رسغ اليد، هذه العظام مرصوصة بمنتهى الدقة لتمكن كف اليد من التحرك في كل الاتجاهات.

لا يمكن أن يكون المسمار قد وضع وسط كف اليد (كما يصورونه في بعض صور الصليب)، لأنه لو وضع وسط كف اليد كان سيحدث قطع في الأنسجة فيفلت المسمار من اليد في اتجاه الأصابع لأن العظام في كف اليد هي في خط مستقيم في نفس اتجاه الأصابع.

أما الكفن فيبين أن المسمار يمر بدقة في فراغ في رسغ اليد وسط عظام مرصوصة بدقة تجبره أن يدخل فيها بميل معين دون أن يكسر أي من هذه العظام الرفيعة.

أما اتجاه وضع المسمار فهو بميل في اتجاه عكس شد اليد وليس عموديًا، مما يجعل اليد تلتصق بالصليب أكثر مع الشد فلا تفلت

أبدًا. وهذا يتطابق طبيًا وتشريحيًا مع التفاصيل الموجودة على الكفن.

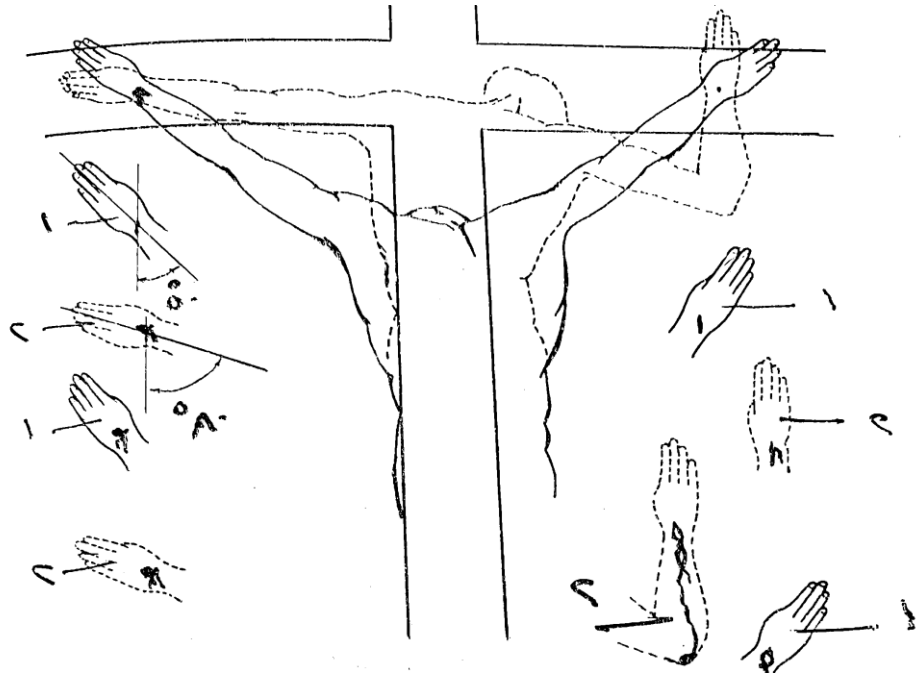

أما خط سير الدم الخارج من مكان مسمار اليد فلم يكن في اتجاه واحد بل كان في اتجاه متعرج على شكل يشبه المعين. هذا لأن وضع المصلوب لم يكن ثابتًا فحينما ينزل لأسفل ويصبح معلقًا من يديه لا يستطيع أن يتنفس لأن القفص الصدري يكون في هذه الحالة مشدودًا جدًا مما يجعل عضلات التنفس تتوقف، لذلك كان يحتاج أن يرتفع بجسمه لأعلى كلما احتاج أن يتنفس. لأنه إن كان وزن الجسم ٧٠ كجم يكون الشد في كل يد هو ٧٠ كجم على أساس أن الجسم على ١٢٠ درجة مع اليد (حينما نحسب مثلث القوى نستخرج أن الشد في كل يد هو بمقدار وزن الجسم كله)، وبالتالي

فإن عضلات القفص الصدري لا تقدر أن تتحرك فلا يقدر أن يتنفس، مما يضطره أن يضغط على مسمار القدم ليرتفع لأعلى. ولهذا السبب يجعلون الركبتين مثنيتين حتى يتمكن المصلوب من الارتفاع للتنفس.

ولأن القدم اليسرى كانت فوق القدم اليمنى فحينما يضغط لكي يرتفع لأعلى يندفع الجسم ناحية اليمين فتنثني اليد اليمنى أما اليسرى فتقترب قليلاً من الوضع الأفقي. إذن وضع اليد يختلف مع كل نزول وصعود للجسد في كل مرة يتنفس فيها وبالتالي فإن مسار الدم الخارج من مكان المسمار يتعرج على اليد لأن اتجاهه يتغير بحسب اتجاه الجاذبية الأرضية وحسب وضع الجسم، مما يدل بمنتهى الدقة على أن الشخص المطبوعة صورته على الكفن كان مصلوبًا كما يدل بمنتهى الدقة على حركة المصلوب.

هذه الحركة من أسفل لأعلى كان على المصلوب أن يكررها ١٥ مرة في الدقيقة حتى يتمكن من التنفس، وبالتالي فإن السيد المسيح احتاج أن يقوم بها ٢٧٠٠ مرة خلال ثلاث ساعات من الصلب حتى تسليم الروح. بمعنى أنه ضغط على مسمار واحد للقدمين ورفع جسمه بكل وزنه مرتكزًا عليه عدد ٢٧٠٠ مرة.

إن مجرد تحريك القدم قليلاً جدًا مع وجود المسمار يسبب ألمًا شديدًا جدًا، فما بالك حينما يرتكز بكل ثقله على المسمار.

وفي نفس الوقت فإن المسمار السميك الموضوع بين عظام مفصل اليدين مع الحركة لأعلى ولأسفل يلف داخل الجرح ويحتك بالأعصاب وأيضًا يبعد العظام عن بعضها ليأخذ وضعه بحسب حركة الجسد، وإن كان المسمار مربعًا وليس مستديرًا يكون الألم أكثر بشاعة، إنها آلام مبرحة جدًا يصعب تصورها.

طعنة الحربة

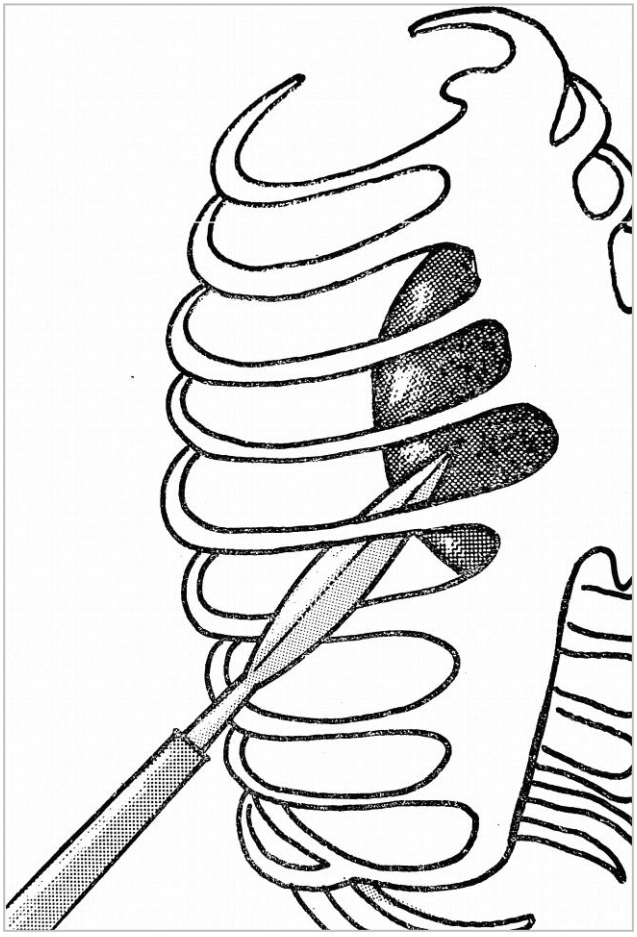

يبين الكفن وجود أثر لطعنة من حربة في الجنب الأيمن بين الضلع الخامس والسادس للقفص الصدري دون أن تكسر الضلع.

وطعنة الحربة هي القطع الناقص حسب الحربة الرومانية، عرضها ٥ سم، وسمكها ٢,٥ سم، وطول

النصل المعدني ٧٠ سم، لذلك اخترقت الرئتين والقلب. وهذه الحربة الرومانية موجودة في المتاحف بنفس هذه المواصفات تمامًا.

مات مذبوحاً

الصورة المطبوعة على الكفن تبين أنه ليس هناك جزء من الجسد إلا وتسيل منه الدماء بغزارة، كما قال إشعياء النبي: "مِنْ أَسْفَلِ الْقَدَمِ إِلَى الرَّأْسِ لَيْسَ فِيهِ صِحَّةٌ، بَلْ جُرْحٌ وَأَحْبَاطٌ وَضَرْبَةٌ طَرِيَّةٌ لَمْ تُعْصَرْ وَلَمْ تُعْصَبْ وَلَمْ تُلَيَّنْ بِالزَّيْتِ" (إش ١: ٦): الرأس (إكليل الشوك)، والظهر والصدر والساقان (الجلد)، المعصمين والقدمين (المسامير).

ونتيجة لهذا النزيف من كل الأماكن ونتيجة لحالة الإعياء الشديدة من جراء التعذيب والجلد واللطم والضرب وحمل الصليب وبذل الجهد للتنفس، كل هذا جعل القلب يحتاج لضخ كمية كافية من الدم ليصل إلى كل أجهزة الجسم، ومع نقص كمية الدم في الشرايين تزيد سرعة ضربات القلب لتعويض هذا النقص، أما الشريان التاجي الذي يغذي عضلة القلب فلا يمتلئ بما يكفي وبالتالي فإن الدم الداخل إلى عضلة القلب ينقص فيزيد المجهود

على القلب. وهكذا، كلما تناقص الدم نتيجة للنزيف المتواصل من كل الجراحات، كلما زادت سرعة ضربات القلب، فلا تجد الشرايين التي تغذي عضلة القلب ما تحتاج إليه فتضعف ويبدأ القلب في الهبوط الشديد ثم يحدث هبوط حاد في النصف الأيمن من عضلة القلب وهذا ما حدث فعلاً.

كما إنه نتيجة للجلد الذي وصل للقفص الصدري حدث تهتك للشرايين الداخلية وحدث نزيف داخلي، لذلك كان صدره ممتلئ من الدماء. ويقول العلماء إن كل الذين يتعرضون للعنف الشديد يحدث لهم تجمع لسائل دموي في التجويف البللوري إذ يتهتك سطح الرئة نتيجة للعنف، وأن صاحب صورة الكفن تعرض نتيجة للجلد بالسياط على ظهره ووصول السياط حتى كتفيه وصدره إلى تجمع هذا السائل في التجويف البللوري، لذلك حينما طُعن بالحربة تدفق الدم الأحمر الغليظ القوام أولاً وبعده السائل المائي.

لقد مات اللصان نتيجة الاختناق لما كسروا سيقانهما لأنهما ظلا في الوضع السفلي ونتيجة شد اليدين وشد عضلات القفص الصدري لم يستطعا التنفس. هذا الوضع يتسبب في الوفاة خلال حوالي ربع ساعة.

أما السيد المسيح فقد أثبتت البحوث العلمية للكفن أنه مات مذبوحًا وأن الذبح كان من الداخل أي نتيجة النزيف الداخلي دون أن تجز رقبته. والذبح الداخلي أصعب من الذبح الخارجي، لأنه استغرق ثلاث ساعات على الصليب سبقتها ساعتان أو ثلاثة بين الجلد واللطم والضرب وحمل الصليب حتى الجلجثة. أما الذبح الخارجي بسكين حاد فلا يستغرق سوى دقائق قليلة.

لقد مات السيد المسيح مذبوحًا بسفك دمه كما يقول معلمنا بولس الرسول "لأَنَّ فِصْحَنَا أَيْضًا الْمَسِيحَ قَدْ **ذُبِحَ** لأَجْلِنَا" (١كو ٥: ٧)، وقال إشعياء النبي: "كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى **الذَّبْحِ**" (إش ٥٣: ٧). ويذكر سفر الرؤيا عن الخروف أنه "خَرُوفٌ قَائِمٌ كَأَنَّهُ **مَذْبُوحٌ**" (رؤ ٥: ٦) وأن السمائيين يترنمون له قائلين: "مُسْتَحِق أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ السِّفْرَ وَتَفْتَحَ خُتُومَهُ، لأَنَّكَ **ذُبِحْتَ** وَاشْتَرَيْتَ للهِ بِدَمِكَ" (رؤ ٥: ٩).

خروج دم وماء من جنبه

يقول إنجيل معلمنا يوحنا: "لَكِنَّ وَاحِدًا مِنَ الْعَسْكَرِ طَعَنَ جَنْبَهُ بِحَرْبَةٍ وَلِلْوَقْتِ خَرَجَ دَمٌ وَمَاءٌ" (يو ١٩: ٣٤). وهذا أيضًا يظهر بوضوح على الكفن.

لماذا خرج دم وماء؟

أحد أسباب نزول الدم والماء هو أنه نتيجة للهبوط الحاد في عضلة القلب مع النزيف الحاد والإرهاق والضرب، حدث ارتشاح مائي من الرئة يسمى طبيًا أوديما oedema هذا الارتشاح المائي أضيف إلى بلازما الدم الناتجة عن النزيف الداخلي الذي ملأ صدر السيد المسيح بالدم كما ذكرنا.

لقد سلم السيد المسيح الروح في الساعة التاسعة وطعن الحربة كان قبل الغروب حينما أرادوا أن يتأكدوا أنه مات قبل تسليم جسده للدفن. أي أن طعن الحربة كان بعد حوالي ساعتين من موت السيد المسيح، فانفصل الهيموجلوبين عن البلازما، ونزل الهيموجلوبين إلى أسفل لأن وزنه أثقل، وارتفعت البلازما إلى أعلى.[٦] فمن الناحية العلمية، من الطبيعي أن ينزل الدم أولاً ثم الماء لأن ضربة الحربة كانت في القفص الصدري من أسفل.

أما من الناحية الروحية فمعروف أن الخلاص في الكنيسة يتم بالمعمودية وبالتناول من جسد الرب ودمه. قال السيد المسيح:

---

[٦] في أيامنا هذه حينما يشتري أحد كيس دم يجد ربعه السفلي تقريبًا أحمر اللون والثلاث أرباع بلون أبيض، ولابد من رج الكيس جيدًا قبل الاستخدام لنقل الدم.

"مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ" (مر ١٦: ١٦)، وقال: "مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ" (يو ٦: ٥٤). فمن جنب المطعون ننال سر المعمودية وسر الإفخارستيا اللذين يتم بهما الخلاص للكنيسة. ونحن نقول في القداس عن سر الإفخارستيا: "يعطى عنا خلاصًا وغفرانًا للخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه". وقيل في سفر الرؤيا عن الذين أتوا من الضيقة العظيمة: "قَدْ غَسَّلُوا ثِيَابَهُمْ وَبَيَّضُوا ثِيَابَهُمْ فِي دَمِ الْخَرُوفِ" (رؤ ٧: ١٤)، فأثناء المعمودية يُغسل المعمد بدم المسيح ويلبس الثياب البيض لأن "دَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيَّةٍ" (١يو ١: ٧)، وفي استحقاقات دم المسيح يدفن الشخص مع المسيح في المعمودية ويقام.[٧] ويقول معلمنا يوحنا في رسالته الأولى: "الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الأَرْضِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالدَّمُ وَالثَّلاَثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ" (١يو ٥: ٨)، لأننا نولد في المعمودية من الماء والروح باستحقاقات دم المسيح. وهكذا، فإن خروج الدم والماء من جنبه مرتبط بمفهوم الخلاص في الكنيسة.

---

[٧] هذا لا يلغي أهمية باقي أسرار الكنيسة لأننا لكي نتناول لابد أن نتوب ونعترف (سر التوبة والاعتراف)، ولابد من وجود كاهن لتتميم الأسرار (سر الكهنوت)، لكن لكي ينال الإنسان الخلاص لابد أن يعتمد وأن ينال سر الإفخارستيا.

لا يمكن أن يكون الكفن لشخص آخر

قد يتطرق لذهن أي شخص أن الكفن ربما يكون لشخص آخر، فما الذي يثبت بالتحديد أنه كفن السيد المسيح؟

للرد نقول إنه من كل ما سبق يتبين وجود تفاصيل كثيرة ودقيقة على الكفن تتفق تمامًا مع ما ورد في الكتاب المقدس ولا يمكن أن تنطبق على أي شخص في التاريخ غير السيد المسيح.

فقد أثبتت الأبحاث الدقيقة للنسيج وعمره وطريقة الغزل وحبوب اللقاح العالقة عليه والصورة المطبوعة بكل تفاصيلها وطريقة التكفين وطريقة العقاب والأدوات المستخدمة وغير ذلك الكثير أن عمر الكفن حوالي ألفي عام، وهو لرجل في العقد الثلاثين من العمر في منطقة الأراضي المقدسة أورشليم القدس، وهو يهودي نذير للرب (ضفيرة النذير خلف الرقبة)، وغني (قماش الكفن من نوع ناعم وغالي الثمن حتى أنه باقٍ إلى اليوم)، لكن مع أنه غني من النبلاء إلا إنه تم جلده وصلبه مع أن الجلد والصلب في الدولة الرومانية يختص بالمجرمين والعبيد. كما أن الجلد والصلب قد تما في نفس اليوم وقانون الدولة الرومانية يمنع ذلك. والجلد كان بالطريقة الرومانية وليس اليهودية.

وهذا المصلوب هو ملك لذلك وضعوا على رأسه إكليلاً من شوك. وثبت وجود آثار اللطم والبصق على الوجه، وأنه حمل صليبه لمسافة ووقع تحته وهذا يثبته جرح على الكتف في الظهر وكدمة شديدة فى الظهر، وجرح في الركبتين مما يدل على ارتطامهما بسطح صلب. والمصلوب طُعن بحربة رومانية في جنبه بعد موته بحوالي ساعتين ونزل من جنبه دم وماء. علاوة على ذلك فإن الجسد لم يُغسل قبل الدفن ولم توضع عليه حنوط (وضعت حول الجسد) نظرًا لضيق الوقت لأن السبت كان يلوح..

وما لا يترك مجالاً للشك هو كيف تكونت الصورة على الكفن بحرق سطحي فائق للطبيعة لإشعاع حدث لثواني لم يجد له العلماء أي تفسير سوى أنه حدث في لحظة القيامة.

لا يوجد في التاريخ كله من تنطبق عليه كل هذه التفاصيل التي تظهر على صورة الكفن وتتفق تمامًا مع ما ذكر في الإنجيل سوى السيد المسيح.

أما رحلة الكفن فمسجلة وموثَّقة بدقة منذ أن أخذه التلاميذ إلى العلية يوم أحد القيامة وحتى وصوله إلى تورينو حيث يوجد اليوم.

نستكمل التأمل في آيات إنجيل القيامة:

٤- "لأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا بَعْدُ يَعْرِفُونَ ٱلْكِتَابَ"

كان السيد المسيح قد كلَّم الآباء الرسل مرات عديدة عن آلامه وعن موته وقيامته في اليوم الثالث (انظر مت ١٦: ٢١؛ مت ١٧: ٢٣؛ مت ٢٠: ١٩؛ مر ٩: ٣١؛ مر ١٠: ٣٤؛ لو ٩: ٢٢؛ لو ١٣: ٣٢؛ لو ١٨: ٣٣؛ لو ٢٤: ٧).

حتى قيافا سمع أن يسوع قال إنه سوف يقوم في اليوم الثالث، فذهب بعد موت السيد المسيح ودفنه مع رؤساء الكهنة والفريسيين إلى بيلاطس وقال له: "يا سَيِّدُ قَدْ تَذَكَّرْنَا أَنَّ ذَلِكَ الْمُضِلَّ قَالَ وَهُوَ حَيٌّ: إِنِّي بَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَقُومُ. فَمُرْ بِضَبْطِ الْقَبْرِ إلى الْيَوْمِ الثَّالِثِ لِئَلاَّ يَأْتِيَ تَلاَمِيذُهُ لَيْلاً وَيَسْرِقُوهُ وَيَقُولُوا لِلشَّعْبِ إِنَّهُ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ فَتَكُونَ الضَّلاَلَةُ الأَخِيرَةُ أَشَرَّ مِنَ الأُولَى" (مت ٢٧: ٦٣-٦٤).

لكن، عبارة "لأنهُمْ لَمْ يَكُونُوا بَعْدُ يَعْرِفُونَ ٱلْكِتَابَ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَقُومَ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ" تؤكد أن هناك نبوات كانت معروفة عند اليهود في العهد القديم ورد فيها أنه يقوم من الموت بعد أن يتمم الفداء والخلاص بل إنه يقوم في اليوم الثالث بالتحديد.

ونحن نردد في قانون الإيمان عبارة: "وقام من الأموات في اليوم الثالث **كما في الكتب**".

أمثلة لبعض النبوات عن القيامة

قال موسى النبي بروح النبوة في نشيده:

❖ "اُنْظُرُوا الآنَ! أَنَا أَنَا هُوَ وَلَيْسَ إِلهٌ مَعِي. أَنَا **أُمِيتُ وَأُحْيِي**. سَحَقْتُ وَإِنِّي أَشْفِي وَلَيْسَ مِنْ يَدِي مُخَلِّصٌ. **إِنِّي أَرْفَعُ إِلى السَّمَاءِ يَدِي وَأَقُولُ: حَيٌّ أَنَا إِلى الأَبَدِ**" (تث ٣٢: ٣٩، ٤٠).

قال **داود النبي** في المزمور بروح النبوة:

❖ **"لأَنَّكَ لَنْ تَتْرُكَ نَفْسِي فِي الْهَاوِيَةِ. لَنْ تَدَعَ تَقِيَّكَ يَرَى فَسَادًا"** (مز ١٦: ١٠).

وقد علَّق **معلمنا بطرس الرسول** على هذه النبوة بقوله:

❖ "أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ يَسُوغُ أَنْ يُقَالَ لَكُمْ جِهَارًا عَنْ رَئِيسِ الآبَاءِ دَاوُدَ إِنَّهُ مَاتَ وَدُفِنَ وَقَبْرُهُ عِنْدَنَا حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ. فَإِذْ كَانَ نَبِيًّا وَعَلِمَ أَنَّ اللهَ حَلَفَ لَهُ بِقَسَمٍ أَنَّهُ مِنْ ثَمَرَةِ صُلْبِهِ يُقِيمُ الْمَسِيحَ حَسَبَ الْجَسَدِ لِيَجْلِسَ عَلَى كُرْسِيِّهِ. **سَبَقَ فَرَأَى وَتَكَلَّمَ عَنْ قِيَامَةِ الْمَسِيحِ** أَنَّهُ لَمْ تُتْرَكْ نَفْسُهُ فِي الْهَاوِيَةِ وَلاَ رَأَى جَسَدُهُ فَسَادًا" (أع ٢: ٣١).

وورد **في سفر إشعياء النبي** كثير من النبوات عن تتميمه الخلاص وانتصاره على الموت، نذكر كأمثلة:

❖ "**يَبْلَعُ الْمَوْتَ إِلَى الأَبَدِ** وَيَمْسَحُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الدُّمُوعَ عَنْ كُلِّ الْوُجُوهِ وَيَنْزِعُ عَارَ شَعْبِهِ عَنْ كُلِّ الأَرْضِ لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ. وَيُقَالُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: هُوَذَا هَذَا إِلَهُنَا. **انْتَظَرْنَاهُ فَخَلَّصَنَا. هَذَا هُوَ الرَّبُّ انْتَظَرْنَاهُ. نَبْتَهِجُ وَنَفْرَحُ بِخَلاَصِهِ**" (إش ٢٥: ٨).

❖ "مَا أَجْمَلَ عَلَى الْجِبَالِ قَدَمَيِ الْمُبَشِّرِ الْمُخْبِرِ بِالسَّلاَمِ الْمُبَشِّرِ بِالْخَيْرِ **الْمُخْبِرِ بِالْخَلاَصِ الْقَائِلِ لِصِهْيَوْنَ: قَدْ مَلَكَ إِلَهُكِ**.. أَشِيدِي تَرَنَّمِي مَعًا يَا خِرَبَ أُورُشَلِيمَ لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ عَزَّى شَعْبَهُ. **فَدَى أُورُشَلِيمَ. قَدْ شَمَّرَ الرَّبُّ عَنْ ذِرَاعِ قُدْسِهِ أَمَامَ عُيُونِ كُلِّ الأُمَمِ فَتَرَى كُلُّ أَطْرَافِ الأَرْضِ خَلاَصَ إِلَهِنَا**" (إش ٥٢: ٧-١٠).

النبوات التي تُقرأ ليلة عيد القيامة

ومن الرائع أن كنيستنا المقدسة قد رتبت أن تُقرأ بعض النبوات عن القيامة قبل تسبحة عيد القيامة المجيد وهي: (تث ٣٢: ٣٩-٤٣؛ إش ٦٠: ١-٨؛ إش ٤٢: ٥-١٧؛ إش ٤٩: ١٣-٢٣؛ إر ٣١: ٢٣-٢٨؛ حب ٣: ٢-١٩؛ زك ٢: ١-١٠؛ إش ٤٩: ٦-١١). كما تُقرأ الكثير من النبوات في ليلة أبو غلمسيس.

أما عن أن القيامة تكون في اليوم الثالث فقد وردت نبوة واضحة جدًا ومحددة في سفر هوشع النبي تقول:

❖ "هَلُمَّ نَرْجِعُ إِلَى ٱلرَّبِّ لِأَنَّهُ هُوَ ٱفْتَرَسَ فَيَشْفِينَا، ضَرَبَ فَيَجْبِرُنَا. **يُحْيِينَا بَعْدَ يَوْمَيْنِ. فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ يُقِيمُنَا** فَنَحْيَا أَمَامَهُ. لِنَعْرِفْ فَلْنَتَتَبَّعْ لِنَعْرِفَ ٱلرَّبَّ. خُرُوجُهُ يَقِينٌ كَٱلْفَجْرِ. يَأْتِي إِلَيْنَا كَٱلْمَطَرِ. كَمَطَرٍ مُتَأَخِّرٍ يَسْقِي ٱلْأَرْضَ" (هو ٦: ١-٣).

هذه النبوة قد تبدو غامضة لأول وهلة لذلك سنحاول أن نوضح معنى كل عبارة فيها:

- **"يَأْتِي إِلَيْنَا كَٱلْمَطَرِ. كَمَطَرٍ مُتَأَخِّرٍ يَسْقِي ٱلْأَرْض"**

حيث إن قيامته لطَّفت النار التي كانت مشتعلة في قلوب أحبائه وتلاميذه الذين كانوا في منتهى الحزن بعد موته ودفنه.

من المعروف أنه في البلاد التي تعتمد على المطر فقط، إذا تأخر المطر يموت الزرع وتموت الناس والبهائم عطشًا وجوعًا.

هكذا نحن كنا شبه أموات إلى أن أتى إلينا المسيح كمطر متأخر فسقانا وأحيانا.

- **"افْتَرَسَ فَيَشْفِينَا. ضَرَبَ فَيَجْبِرُنَا"**

نفس المعنى ورد في سفر إشعياء النبي: "هُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ **وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا**" (إش ٥٣: ٥)، وأيضًا في رسالة معلمنا بطرس الرسول: "**الَّذِي بِجَلْدَتِهِ شُفِيتُمْ**" (١بط ٢: ٢٤).

يقول البعض إن الله لا يغضب ولا يعاقب على الخطية.. ونحن نقول إن الله يعاقب لكنه يشفي: "هُوَ يَجْرَحُ وَيَعْصِبُ. يَسْحَقُ وَيَدَاهُ تَشْفِيَانِ" (أي ٥: ١٨). هو يشفي من الجروح، بقيامة لا يعقبها موت، وبجسد روحاني ممجد صعد به إلى السموات وجلس عن يمين الآب.

حينما كنا نحصد نتيجة العصيان أُحتُقرنا وتمررنا لكن هو وحده يعرف كيف يشفي، فكيف سيشفي يا ترى؟

الرد على هذا الاستفسار نجده فيما ورد في نبوة هوشع:

"افْتَرَسَ فَيَشْفِينَا ضَرَبَ فَيَجْبِرُنَا"..

لقد رأى يوحنا الرائي السيد المسيح: "مُتَسَرْبِلٌ بِثَوْبٍ مَغْمُوسٍ بِدَمٍ، وَيُدْعَى اسْمُهُ كَلِمَةَ اللهِ" (رؤ ١٩: ١٣)، "وَهُوَ يَدُوسُ مَعْصَرَةَ خَمْرِ سَخَطِ وَغَضَبِ اللهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. وَلَهُ عَلَى ثَوْبِهِ وَعَلَى

فَخْذِهِ اسْمٌ مَكْتُوبٌ: مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ" (رؤ ١٩: ١٥، ١٦). أي أنه رآه غارقًا في الدم كمن "يَدُوسُ مَعْصَرَةَ".[٨]

إن كلمة "**افْتَرَسَ**" كلمة معبرة جدًا لأن السيد المسيح بسماح من الرب تهرأ جسده بمراحل الصليب بما فيها الجَلْد الذي كان مبرحًا ومهينًا، ويقول إشعياء النبي: "**أَمَّا الرَّبُّ فَسُرَّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحُزْنِ**" **(إش ٥٣: ١٠).**

فالرب افترس المصلوب ليشفينا بقيامته، وضربه ليجبرنا، وأعقب كل الآلام والمهانة جبر وقيامة مجيدة رائعة.

يقول معلمنا بولس الرسول: "لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ ٱلنَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي ٱلْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ، **وَأَطَاعَ حَتَّى ٱلْمَوْتَ، مَوْتَ ٱلصَّلِيبِ. لِذَلِكَ رَفَّعَهُ ٱللهُ أَيْضًا**، وَأَعْطَاهُ ٱسْمًا فَوْقَ كُلِّ ٱسْمٍ، لِكَيْ تَجْثُوَ بِٱسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي ٱلسَّمَاءِ، وَمَنْ عَلَى ٱلْأَرْضِ، وَمَنْ تَحْتَ ٱلْأَرْضِ، وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ هُوَ رَبٌّ، لِمَجْدِ ٱللهِ ٱلْآبِ" (في ٢: ٧-١١).

---

[٨] كانت طريقة عصر العنب قديمًا هي بأن يوضع في أحواض كبيرة أرضية ويقف عليه ليسحقه من يقومون بعصره فتتلطخ ثيابهم بدم العنب الأحمر.

- **"يُحْيِينَا بَعْدَ يَوْمَيْنِ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ يُقِيمُنَا"**

ما هذه الروعة! يقول: "يُحْيِينَا بَعْدَ يَوْمَيْنِ" لأن المسيح قام بعد انقضاء يومين ومع أول بصيص للنور فجر اليوم الثالث وليس أثناء نهار اليوم الثالث أو في مسائه.

هذه النبوة لهوشع النبي حينما نتأمل في معانيها نجدها في منتهى الروعة.

تصور أن الله يقول لنا إنه افترسنا لكن هو في الحقيقة افترسنا في شخص ابنه الوحيد الذي ناب عنا وحمل ذنبنا، لماذا؟

لقد تمم الله عمل الفداء بتحمل آلام مبرحة ثم موت وقبر لكي نعرف أن الغفران ثمنه غالٍ جدًا ولكي ندرك بشاعة الخطية.. لو كان الله قد سامح آدم على خطيته بدون الآلام والصليب لكان الجميع يستهينون بالخطية.

هذا يرد على المدرسة الفكرية التي ترفض فكرة الكفارة والفداء وترفض مفهوم العدل الإلهي وعقاب الله على الخطية! إن هذه المدرسة الفكرية تحطم المسيحية من جذورها! **لأن الغفران في المسيحية هو غفران مدفوع الثمن، والثمن غالي. وأساس المسيحية وروعتها هي فكرة الفداء وموت ابن الله بدلاً عنا:**

"لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ" (يو ٣: ١٦).

إن المسيحية لم تأت من فراغ، بل المسيحية مؤسسة على صخر الدهور، والمسيحية مؤسسة على كم من النبوات يصعب حصره تمت كلها وبمنتهى الدقة بمجيئ السيد المسيح.

٥- "مَلاَكَيْنِ.. وَاحِداً عِنْدَ الرَّأسِ وَالآخَرَ عِنْدَ الرِّجْلَيْنِ"

كتب معلمنا يوحنا البشير أن مريم المجدلية "نَظَرَتْ مَلاَكَيْنِ بِثِيَابٍ بِيضٍ جَالِسَيْنِ وَاحِدًا عِنْدَ الرَّأْسِ وَالآخَرَ عِنْدَ الرِّجْلَيْنِ، حَيْثُ كَانَ جَسَدُ يَسُوعَ مَوْضُوعًا."

على مثال هذين الملاكين نضع في الكنيسة قنديلين واحدًا عند الرأس والثاني عند الرجلين لأيقونة الدفنة يوم الجمعة العظيمة، كما نضع دائمًا شمعتين على المذبح.

لكن لماذا واحد عند الرأس وآخر عند الرجلين فقط؟ لماذا لم يوجد ملاك في الوسط مثلاً؟

للرد نقول التأمل التالي:

السيد المسيح في سفر الرؤيا قال أكثر من مرة: **"أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ** يَقُولُ الرَّبُّ الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي،

الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ" (رؤ ١: ٨)، وقال أيضًا: "وَهَا أَنَا آتِي سَرِيعًا وَأُجْرَتِي مَعِي لأُجَازِيَ كُلَّ وَاحِدٍ كَمَا يَكُونُ عَمَلُهُ **أَنَا الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ، الأَوَّلُ وَالآخِرُ**" (رؤ ٢٢: ١٢). ويقول في سفر إشعياء: "لِكَيْ تَعْرِفُوا وَتُؤْمِنُوا بِي وَتَفْهَمُوا أَنِّي أَنَا هُوَ **قَبْلِي لَمْ يُصَوَّرْ إِلهٌ وَبَعْدِي لاَ يَكُونُ**. أَنَا أَنَا الرَّبُّ، **وَلَيْسَ غَيْرِي مُخَلِّصٌ** (معروف أن المخلص هو يسوع)... وَأَنْتُمْ شُهُودِي" (إش ٤٣: ١٠-١٢).

مثال لتبسيط الفكرة: في فصل دراسي بمدرسة إذا قال طالب "أنا طالع الأول وطالع الأخير"، هذا لا يعني سوى إنه لا يوجد غيره في الفصل.

قال الرب في سفر إشعياء: "قَبْلِي لَمْ يُصَوَّرْ إِلهٌ وَبَعْدِي لاَ يَكُونُ" لأنه هو خالق الكون كله بل هو خالق الزمن وقبل أن يخلق الوجود لم يكن هناك زمن.

عن الزمن قال معلمنا بولس الرسول: "بِمُقْتَضَى الْقَصْدِ وَالنِّعْمَةِ الَّتِي أُعْطِيَتْ لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَبْلَ الأَزْمِنَةِ الأَزَلِيَّةِ" (٢تي ١: ٩)، ونحن نقول في قانون الإيمان: "المولود من الآب قبل كل الدهور". في الحقيقة لا يوجد في اللغة ما يعبر عن هذا المفهوم،

إلا أن نقول إن الله هو فوق الزمن أو خالق الزمن أو نقول "غير الزمنيّ" كما ورد في القداس الغريغوري. إن كلمة "أزلي" تستخدم كتبسيط بمعنى "قديم الأيام"، لكن في الحقيقة هو ليس مجرد أزلي لكنه هو قبل الأزمنة الأزلية. وهو كائن في كل زمان، وهو فوق الزمن وقبل الزمن. إنه كائن في الحاضر والماضي والمستقبل. لذلك نقول في القداس الغريغوري أيضًا: "أنت الكائن في كل زمان" ونقول: "الذي لا يحد" لأن التعبيرات البشرية أحيانًا تحاول وصف الغير الموصوف.

هذا تأمل مؤقت لفكرة وجود ملاكين، واحد عند الرأس والآخر عند الرجلين، والأمر مفتوح لتأملات أخرى.

٦- "لِمَاذَا تَبْكِينَ؟"

سأل الملاكان مريم المجدلة: "لِمَاذَا تَبْكِينَ؟" وكرر السيد المسيح عليها نفس السؤال.

هي كانت تبكي لأنها لم تجد السيد المسيح بعد أن ذهبت لتخبر الرسل كما كلفها في زيارة سابقة لها للقبر. كانت تظن أنها حينما تعود سوف تجده في نفس المكان في انتظارها. ولكنها لم تجده! بل لم تجد الحراس، فشكَّت وظنت أنها تهذي من الحزن. علاوة

على ذلك، فإن جسد السيد المسيح، الذي كانت تريد أن تأتي كل حين إلى القبر لتتعزى به وتأخذ بركته، هو أيضًا ليس موجودًا. لم يعد هناك إلا القبر الفارغ.

كانت لا تريد أن ترفع عينيها لتنظر المسيح القائم من الأموات. كانت تريده بالصورة التي تريدها هي!

لقد شكت في كلام السيد المسيح الذي قال إنه سيقوم في اليوم الثالث، كما شكت في ظهوره لها وأنها أمسكت قدميه، وفي الملائكة التي رأتها وسمعتها. **شكت، لذلك لم تعرف السيد المسيح حينما ظهر لها** حتى "قَالَ لَهَا يَسُوعُ: يَا مَرْيَمُ. فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: رَبُّونِي! الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ" (يو٢٠: ١٦).

٧- "الْتَفَتَتْ إِلَى الْوَرَاءِ"

"قَالَتْ لَهُمَا (للملاكين): إِنَّهُمْ أَخَذُوا سَيِّدِي، وَلَسْتُ أَعْلَمُ أَيْنَ وَضَعُوهُ. وَلَمَّا قَالَتْ هذَا الْتَفَتَتْ إِلَى الْوَرَاءِ، فَنَظَرَتْ يَسُوعَ وَاقِفًا."

لماذا نظرت مريم المجدلية إلى الوراء؟

هذا المشهد يعود بنا إلى سفر التكوين وجنة عدن بعد السقوط.

فها مريم عند القبر ويسوع جاء إليها مع ريح النهار (الفجر) فسمعت صوته ماشيًا في البستان (الجنة).

كان الله وقد وضع آدم الأول في الجنة ليعملها إذن عمل آدم هو "بستاني" كما ذكر في سفر التكوين: "وَأَخَذَ الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا" (تك ٢: ١٥). وبعدما أخطأ آدم وحواء قيل: "وَسَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ الإِلَهِ مَاشِيًا فِي الْجَنَّةِ (البستان) عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ (الفجر) فَاخْتَبَأَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ الإِلَهِ فِي وَسَطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ" (تك ٣: ٨).

اختبأ آدم وحواء لكن مريم المجدلية لم تختبئ لكنها ظنت أنه "البستاني" وهو في الحقيقة آدم الجديد (السيد المسيح).

٨- "وَأَنَا آخُذُهُ"

"نَظَرَتْ يَسُوعَ وَاقِفًا، وَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ يَسُوعُ. قَالَ لَهَا يَسُوعُ: يَا امْرَأَةُ، لِمَاذَا تَبْكِينَ؟ مَنْ تَطْلُبِينَ؟ فَظَنَّتْ تِلْكَ أَنَّهُ الْبُسْتَانِيُّ، فَقَالَتْ لَهُ: يَا سَيِّدُ، إِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَدْ حَمَلْتَهُ فَقُلْ لِي أَيْنَ وَضَعْتَهُ، وَأَنَا آخُذُهُ."

عمليًا هي لن تقدر أن تحمل جسد يسوع فهي تقول كلامًا غير معقول. لكن هنا يوجد معنى دفين، وهو أنه ليس مصرحًا للمرأة أن تحمل جسد الرب وأن تقوم بخدمة الكهنوت. لأنه في ليلة العشاء الرباني: "أَخَذَ (يسوع) خُبْزًا وَشَكَرَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَاهُمْ

(تلاميذه) قَائِلاً: هَذَا هُوَ جَسَدِي الَّذِي يُبْذَلُ عَنْكُمْ. اصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِي" (لو ٢٢: ١٩) ولما قال لهم: "هَذَا هُوَ جَسَدِي" أعطاه لهم في أيديهم ليحملوه في ليلة الآلام.

مريم ليس عملها هو حمل جسد الرب لأن هذا هو عمل الآباء الرسل وخلفائهم ممن نالوا سر الكهنوت الذين سيحملون جسد الرب في سر الإفخارستيا ويقدموه لها ولغيرها لأنهم أخذوا وصية من الرب: "اِصْنَعُوا هذَا لِذِكْرِي" (لو ٢٢: ١٩).

إن مريم المجدلية هي شخصية يذكر العالم كله محبتها، وزيارتها للقبر أكثر من الجميع منذ أول خيوط فجر الأحد، كما أنها أول من ظهر لهم السيد المسيح القائم من الأموات، بل تكلم معها، وكل ذلك تم تدوينه في البشائر، ليس هذا فقط بل كلفها الرب بأن تحمل ليس فقط بشارة القيامة بل أيضًا بشارة الصعود وتقول للتلاميذ إن الرب يقول: "إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلهِي وَإِلهِكُمْ" (يو ٢٠: ١٧).

كانت الطريقة التي عالج بها الرب يسوع قولها "وَأَنَا آخُذُهُ"، هي أنه دعاها باسمها، ودعوتها باسمها أفاقتها.. لأنها استنتجت أن هذا ليس البستاني لأن البستاني لا يعرف اسمها.

وربما يكون المسيح القائم قد اقترب منها أكثر فعرفته، أو ربما مع تمييز صوته الشخصي عرفت أنه يسوع.

٩- "رَبُّونِي الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ"

"قَالَ لَهَا يَسُوعُ: يَا مَرْيَمُ فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: رَبُّونِي الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ."

نعود إلى سفر التكوين وقصة السقوط ونسأل:

من كان المعلم في ذلك الوقت بالنسبة لآدم وحواء؟

الرد هو إن الحية كانت هي المعلم بالنسبة لآدم وحواء لأنهم استقوا منها المعلومات. ثم تأتي مريم المجدلية لتقول للسيد المسيح "يَا مُعَلِّمِ"! ومدلول ذلك أنه لن تكون الحية فيما بعد هي المعلم لأن الحية مسمرة على الصليب هناك في الجلجثة.[٩]

---

[٩] لقد رتبت الكنيسة أن تكون عصا الرعاية للبابا والمطارنة والأساقفة عليها حية نحاسية وهي ترمز للحية التي رفعها موسى في البرية ومن كانت تلدغه الحية الطيارة كان ينظر إلى الحية النحاسية فيبرأ. وقال السيد المسيح لنيقوديموس: "وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ هكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الإِنْسَانِ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ" (يو ٣: ١٤، ١٥).

يا له من مشهد رائع: ها نحن في الجنة (بستان/ حديقة) لكن المعلم أصبح هو المسيح. وكانت مريم المجدلية تمثل دور البشرية عمومًا، فلما قالت "**يَا مُعَلِّمُ**" بلهفة، وكأن البشرية تعلن أن معلمها صار هو المسيح وحده وأنها لن تأخذ بعد تعليمًا من آخر غيره. وأعلن لها الرب يسوع أنه قد سَمَّر المُعلم القديم وربطه ألف سنة: "إِذْ جَرَّدَ الرِّيَاسَاتِ وَالسَّلاَطِينَ أَشْهَرَهُمْ جِهَارًا، ظَافِرًا بِهِمْ فِيهِ (الصليب)" (كو ٢: ١٥). الآن عهد جديد.

لقد نزل المسيح من على الصليب ولكنه ترك الحية مسمرة هناك: "**إِذْ مَحَا الصَّكَّ الَّذِي عَلَيْنَا فِي الْفَرَائِضِ، الَّذِي كَانَ ضِدًّا لَنَا، وَقَدْ رَفَعَهُ مِنَ الْوَسَطِ مُسَمِّرًا إِيَّاهُ بِالصَّلِيبِ**" (كو ٢: ١٤).

هو فعلاً عندما فدانا ووفى العدل الإلهي حقه أخذ صك الدين الذي كان علينا وسمره على الصليب. لذلك يقول المزمور: "حِينَئِذٍ رَدَدْتُ الَّذِي لَمْ أَخْطَفْهُ" (مز ٦٩: ٤) بمعنى أنه سدد القرض الذي لم يأخذه.

حينما يكون على أحد صك دين، ويأتي من يوفي هذا الدين، يصبح من حقه أن يأخذ الصك لأنه وفّى الدين، ومن حقه أن يسمره ويعلقه ويعمل به كل ما يريد. فلما حمل المسيح خطايانا

وصعد على الصليب، سمر الحية هناك وتركها ونزل لأنه سدد الدين الذي كان علينا.

لقد بعنا أنفسنا للموت بالخطية كما نقول في القداس الإلهي عن الموت: "هذا الذي كنا ممسكين به مبيعين من قبل خطايانا"، فأتى المسيح ووفَّى دين العدل الإلهي واشترانا فأصبح الموت مسحوقًا، كما يقول معلمنا بولس الرسول: "لِكَيْ يُبِيدَ بِالْمَوْتِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيْ إِبْلِيسَ" (عب ٢: ١٤)، فهو قد سمر الموت وسحق سلطانه، لذلك نقول في أوشية الراقدين: "لا يكون موت لعبيدك بل هو انتقال" وهذا لأن الراقدين في المسيح سيقومون كما يقول: "الرَّاقِدُونَ بِيَسُوعَ سَيُحْضِرُهُمُ اللهُ أَيْضًا مَعَهُ" (١تس ٤: ١٤).

١٠- "لاَ تَلْمِسِينِي"

عبارة "لاَ تَلْمِسِينِي" في اللغة اليونانية تعني اللمس بقصد الإمساك مثلما تقول عروس النشيد "أَمْسَكْتُهُ وَلَمْ أَرْخِهِ" (نش٣: ٤).

في أول مرة رأته مريم المجدلية أمسكت بقدميه لكن لما تركته اختفى عنها، لذلك فإنها في هذه المرة أرادت أن تمسك به حتى لا يغيب عنها ثانية. أما السيد المسيح فلم يكن يريدها أن تمسك به بهذا المفهوم.

ربما تحمل هذه العبارة عتابًا من الرب يسوع لمريم المجدلية، لأنها بعدما قابلته وأمسكت بقدميه مع مريم الأخرى، وأخبرها الملائكة أكثر من مرة أنه قام وليس ههنا، والمسيح القائم كلفها برسالة توصلها للآباء الرسل، ها هي لا زالت تقول "أَخَذُوا سَيِّدِي"!!

١١- "لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى أَبِي وَلَكِنِ اذْهَبِي إِلى إِخْوَتِي وَقُولِي"

وكأن لسان حال الرب يسوع يخاطب مريم المجدلية قائلاً: أنا "لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ" بل لا زلت موجودًا معكم، لن أترككم فجأة بل سيتم الأمر بالتدريج.. لقد قلت لكِ أن تخبري التلاميذ أن يسبقوني إلى الجليل، وطالما أنا "المعلم" فلابد أن تنفذي ما أقوله لك: اذهبي وقولي للتلاميذ رسالة ثانية وهي: "إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلَهِي وَإِلَهِكُمْ" بينما وعدي لا زال قائمًا لن أترككم فجأة، وإني "لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ"، فلذلك ليس هناك ما يدعو لأن تمسكي بي... لكن لابد لكِ أيضًا أن تؤمني بالصعود.

من ناحية أخرى كأنه يقول لها أيضًا: أنت تقدري أن توصلي بشارة مفرحة، وأن تكوني مصدر فرح وسعادة في الكنيسة:

"اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلهِي وَإِلهِكُمْ" (يو ٢٠: ١٧).

١٢- "إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلهِي وَإِلهِكُمْ"

كأن السيد المسيح يقول: أنا لما تجسدت أصبح إلهكم يعتبر إلهي لأني أخذت شكل العبد من الناحية البشرية أي ناسوتيًا، وحينما أصعد إلى السماء إلى أبي بالطبيعة سيصير هو أبيكم وتصيرون أبناء بالتبني بعد صعودي وحلول الروح القدس الذي يلدكم الولادة الجديدة في المعمودية. كما يقول يوحنا الإنجيلي: "وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ. الَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ بَلْ مِنَ اللَّهِ" (يو ١: ١٢، ١٣).

يقول أيضًا معلمنا يوحنا: "إِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الآبِ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا" (١يو ٢: ١، ٢). فوجود الابن أمام الآب في "الموضع الذي لم يدخل إليه ذو طبيعة بشرية" (قسمة أبو غلمسيس)، هو ليشفع فينا لكي نتمتع ببركات العهد الجديد.

لن يستطيع الرسل أن يحملوا جسده في القداس إلا بعد صعوده إلى السماء وبعد إرسال الروح القدس الذي يحل في الأسرار.

الكنيسة هي فردوس على الأرض

في الحقيقة إن هذا اللقاء بين السيد المسيح والمجدلية هو لقاء في منتهى الروعة. الجنة كانت هي البستان، ومريم المجدلية التي يقول عنها الكتاب إنه "كَانَ قَدْ أَخْرَجَ مِنْهَا سَبْعَةَ شَيَاطِينَ" (مر١٦: ٩) كانت ترمز إلى البشرية، لذلك وهب السيد المسيح للكنيسة سبعة أسرار يعمل فيها الروح القدس بدلاً من السبعة شياطين التي كانت مسيطرة على البشرية. والقبر الفارغ يرمز للمذبح في الكنيسة، ولذلك لابد أن يكون للمذبح في كنائسنا فتحة ناحية الشرق ترمز لباب القبر. والفتحة تكون متجهة إلى الشرق لأن السيد المسيح هو شمس البر.

إن كنيسة القيامة حاليًا في القدس تضم الجلجثة والقبر والبستان الذي كان حول القبر.[١٠] فالكنيسة هي فردوس على الأرض، ولذلك في نهاية القداس يقول الكاهن لملاك الذبيحة: "يا ملاك هذه الصعيدة الصاعد إلى العلو بهذه التسبحة اذكرنا أمام الله"، فيصرخ الشعب "المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وفي

---

[١٠] الموضع الذي كان هو البستان المحيط بالقبر، يقع حاليًا داخل كنيسة القيامة ولم يعد بستانًا.

الناس المسرة". لأن **الكنيسة تكون في حالة اختطاف أثناء القداس**، لذلك حينما يقول الكاهن: "ارفعوا قلوبكم؟" يرد الشعب "هي عند الرب".

في القداس تكون الكنيسة في شركة مقدسة مع المسيح، والقداس هو ذكرى آلامه وقيامته وصعوده ومجيئه الثاني، كما يعلن الكاهن: "فيما نحن أيضًا نصنع ذكرى آلامه المقدسة وقيامته من الأموات وصعوده إلى السموات وجلوسه عن يمينك أيها الآب وظهوره الثاني الآتي من السموات المخوف المملوء مجدًا، نقدم لك قرابينك..." وقبلها يقول الشعب: "آمين بموتك يارب نبشر وبقيامتك المقدسة وصعودك إلى السموات نعترف..".

في الكنيسة نعيش أحداث الآلام والصلب والقيامة والصعود والمجيء الثاني، لذلك فإن الكنيسة هي فردوس على الأرض خصوصًا أثناء القداس الإلهي.

يا ليتنا في كل قداس نعيش هذه الأحداث كلها في عمقها.

المسيح قام ... حقاً قام